إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة　　مايـــو ٢٠١٤ م

دور أم هوية (٨)

تحديات دور الكاهن وزوجة الكاهن

(٦) **التحدي السادس** الذي يواجه الكاهن وزوجته هو **التباعد عن الدور Role Distance** وهو يعرف بقيام الشخص بوضع مسافة نفسية داخلية بينه وبين الدور الموضوع عليه، وبالطبع ينطبع هذا التباعد الداخلي على السلوك الخارجي للشخص حيث يعتزل المواقف التي يفرضها عليه الدور المطلوب منه القيام به. يعتبر هذا التباعد عن الدور حيلة دفاعية نفسية حيث يكمن السبب وراءها في **عدم إقتناع** الشخص بالدور الموضوع عليه، وشعوره بأنه **قد غلب على أمره وإضطر لقبول هذا الدور** لسبب أو لآخر، وأن هذا الدور لا يتفق مع هويته ولا يناسب إمكانياته. وقد يكون هذا التباعد **مؤقتاً** حيث يرتبط بمواقف أو أحداث معينة، أو قد يكون **مستمراً عميقاً** حيث تكون المسافة النفسية الداخلية التي يضعها الشخص بينه وبين الدور كبيرة جداً لدرجة تصل إلى ما يسمى **الإغتراب عن الدور Role Estrangement**. أما أقصى صور التباعد عن الدور فهي ما يسمى **إنكار الدور Role Denial** وفيها يشعر الشخص **بإرتباط هذا الدور بالوصمة** وبالتالي ينكره على الرغم من بقاء الدور مطلوباً منه.

يونان النبي هو أوضح مثال في الكتاب المقدس على التباعد عن الدور بل والإغتراب عنه وإنكاره. فهوذا الله يكلفه بدور النبي المنذر لأهل نينوى بتصاعد شرهم أمامه إلا أن يونان النبي لم يقتنع بمتطلبات الدور الموضوع عليه *"فقام ليهرب إلى ترشيش من وجه الرب"* (يو١:٣) لأنه علم أن الله *"إله رؤوف ورحيم بطيء الغضب وكثير الرحمة ونادم على الشر"* (يو٤:٢). كلمة يهرب هنا تعبر بقوة عن تباعده عن الدور وإغترابه عنه وإنكاره. وعلى الرغم من إبتلاع الحوت له وقيام الله بإعادة تكليفه بمهام دوره بصبر كثير وطول أناة إلا أنه أتم المطلوب منه بشكل ظاهري أما قلبه فظل مغترباً عن المهمة التي أداها.

زوجة الكاهن والتباعد عن الدور

– قد يحدث في بعض الأحيان أن يضغط المرشح للكهنوت على زوجته لتقبل رسامته، أو يقع عليها هذا الضغط والإلحاح من أب إعترافه، أو أب إعترافها، أو من

كاهن الكنيسة الذي يريده أن يخدم معه، بل وحتى في بعض الأحيان من الأسقف الذي دعاه للكهنوت. هنا تقع الزوجة في صراع حيث تشعر بأنها غير معدة للقيام بهذا الدور وغير مستعدة لحمل هذا الصليب والدخول من هذا الباب الضيق، إلا أنها تشعر في نفس الوقت بالذنب لإحساسها بأنها تعطل عمل الله والخدمة وخصوصاً أن المحيطين السابق ذكرهم قد يمعنون أحياناً في توجيه رسائل ذنب إليها بشكل متواتر. هنا قد تضطر الزوجة تحت ضغط هذا الشعور بالذنب إلى الموافقة على الرسامة متظاهرة بالرضا والإقتناع إلا أنها تبقى طوال الوقت في حالة إغتراب عن دور زوجة الكاهن.

– قد يحدث في أحيان أخرى أن يكون دور زوجة الكاهن قد ارتبط في ذهن زوجة المرشح للكهنوت بنماذج سلبية تعرضت لها في حياتها من قبل. فمثلاً قد يكون دور زوجة الكاهن مرتبطاً عندها بالتسلط والهيمنة في الخدمة، أو التحزب والشللية، أو البؤس والتعاسة ...إلخ. هنا تضطر للموافقة على رسامة زوجها إلا أنها تقرر التباعد عن دور زوجة الكاهن بل والإغتراب عنه.

– يظهر إغتراب زوجة الكاهن عن دورها في صورة رفض تام وإمتناع وإحجام عن القيام بمتطلبات هذا الدور بل وفي بعض الأحيان قد تتعمد إخفاء كونها زوجة كاهن في أي مجتمع جديد تنخرط فيه. وبالطبع يتسبب ذلك في العديد من المشاكل بينها وبين زوجها الكاهن الذي لا يكون راضياً عن إحجامها وسلبيتها وإمتناعها عن الإضطلاع بمهام دورها.

ماهو الحل إذاً ؟

– الوقاية خير من العلاج. بالتالي لا ينبغي ممارسة أي شكل من أشكال الضغط على زوجة المرشح للكهنوت لكي توافق على رسامته، ولا ينبغي إنتزاع هذه الموافقة منها إنتزاعاً. فالله وحده هو القادر أن يتمم مشيئته من جهة الدعوة الكهنوتية للشخص بأن يضع سلاماً وفرحاً كالندى البارد في قلب زوجته.

– على الزوجة التي قالت "نعم"، سواء برضا أو بضغط، أن تعلم أن إنكارها لدورها لا يغير من الواقع شيئاً ولا يعفيها من المسئولية أمام الله. فهوذا سمعان القيرواني كان مجتازاً آتياً من عمله في الحقل فإذا به يجد نفسه وقد سُخِر ليحمل الصليب مع يسوع. من الجائز أنه تذمر على هذه السخرة، لكن الأمر المؤكد أنه فهم وعلم جيداً فيما بعد بعد قيامة يسوع أن الله إختصه بشرف رفيع جداً لم ينله أحد سواه وهو أن يكون شريكاً في عمل الفداء. لذا أيتها الأخت المحبوبة لتكن نَعمك نعم، وطالما وضعتِ يدك على المحراث، حتى ولو رغماً عنك، فلا تنظري إلى الوراء بل تقدمي بقلب ثابت متكل على الرب الذي *"إختار جهال العالم ليخزي الحكماء وضعفاء العالم ليخزي الأقوياء والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود"* (١كو١: ٢٧-٢٨). ولتضعي أمام عينيك باستمرار قول الكتاب: ***"أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة إبنه يسوع المسيح ربنا"*** (١كو١:٩) فترديد هذه الآية بشكل متواتر والتأمل فيها بعمق سيمنحك بنعمة الرب سلاماً قلبياً من جهة الدور الذي وضع عليك، وسيكشف لك شرف ومجد دعوتك.

(يتبـــع)